الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

- مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللغوية و الأدبية

الصّراع بين الشّرق والغرب في رواية موسم الهجرة إلى الشّمال لطيّب صالح – أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب مقارن وعالمي

إعداد الطّالبة :

علي شريف شيماء

إشراف الأستاذة :

د. مزواغ ليلى

الدكتورة : مزواغ ليلى
جامعة عبد الحميد بن باديس
- مستغانم -

الأستاذ (ة)	الرّتبة	الصّفة
مزواغ ليلى	أستاذة محاضرة أ	المشرفة
نكاع سعاد	أستاذة محاضرة أ	عضو مناقش
مختاري يمينة	أستاذة محاضرة أ	رئيسة

السّنة الجامعية : 2024 - 2025

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

- مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللغوية والأدبية

الصّراع بين الشّرق والغرب في رواية موسم الهجرة إلى الشّمال لطيّب صالح – أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب مقارن وعالمي

إعداد الطّالبة :

علي شريف شيماء

إشراف الأستاذة :

د. مزواغ ليلى

الأستاذ (ة)	الرّتبة	الصّفة
مزواغ ليلى	أستاذة محاضرة	مشرفة
نكاع سعاد	أستاذة محاضرة	مناقشة
مختاري يمينة	أستاذة محاضرة	رئيسة

السّنة الجامعية : 2024 - 2025

شكر وتقدير

لا يسعنا في هذا المقام الطيب إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الكريمة " مزواغ ليلى" التي أحاطت هذا البحث بالاهتمام والرّعاية والتّوجيه طيلة البحث كما نوجه شكرنا واحترامنا إلى قسم الأدب العربي جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كما نتقد بالتحية والشكر إلى كل السادة والأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تحملهم عبئ قراء هذا البحث وتقييمه، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن أتقدم بشكرنا وتقديرنا إلى من كان له الفضل في إخراج هذه المذكرة إلى النّور

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من كنت بين طاعة الله وطاعتهم أسمى وشاح

إلى من جعلا لي من نفسيهما صوب المعالي أدراجا

إلى من وضعها موضع التّاج إلى والدايا.

إلى من حملتني في الرّحم تسعا ودفعتني نحو المعالي دفعا

وراعتني دمعة وبسمة أمي الغالي.

إلى من زرع فيا الحياة بعد الله عزّ وجلّ وبث في نفسي روح الكفاح والنّضال

من أجل النّجاح إلى الحصن الأمين والدي الحبيب

إلى من شاركوني ظلمة الرّحم وقاسموني حلو الحياة ومرها إخوتي

وأخيرا إلى اللذين غدو شموعا تحترق دّروب الآخرين الذين يمضون ويبقى

النّهج والأثر

إنّهم الذين يشرفون على أعمالنا وعلى رأسهم الأستاذة " **مزواغ ليلى**"

مـــــــقدّمة

يمثل الصّراع الحضاري بين الشّرق والغرب أحد الإشكاليات المحورية في الأدب ما بعد الكولونيالي حيث يشكل هذا الصّراع مرآة للتجربة التّاريخية المعقدة التي عرفتها الشّعوب المستعمرة مع القوى الاستعمارية الغربية. وقد شكّل هذا الموضوع مادة غنية للعديد من الكتاب العرب الذين سعوا إلى إعادة النّظر في مفهوم الهوية والانتماء والعلاقة بالآخر من خلال نصوص تتقاطع فيها الأبعاد النّفسية والاجتماعية والسّياسية.

إنّ المتتبع لتاريخ الانسانية يدرك أنّ معظم العلاقات التي قامت بين الأمم والحضارات، قامت على التّوتر والصّراع، وبخاصة فيما يخص العلاقة التي تجمع بين الشّرق والغرب والتي تميزت في مجملها بالحقد والكراهية حيث بلغ الصّراع أشدّه، وذلك لعدة أسباب تاريخية ساهمت في تأزم العلاقات، ومن أبرزها السّياسة الاستعمارية التي مارسها الغرب على الشّرق عامة والمسلمين خاصة، من قتل وتشريد وتجويع، كل هذا ساهم في توتر العلاقات وظهور القطيعة بينهما. ففي هذا السّياق تبرز " **رواية الهجرة إلى الشّمال لطيب صالح**" كواحدة من أبرز الأعمال الأدبية العربية التي تناولت هذه الإشكالية بعمق فني وفكري من خلال شخصيتي الرّاوي ومصطفى سعيد، تمثلان الشّرق والغرب والصّراع القيمي والثّقافي بينهما،في ظل تأثير الاستعمار ومخلفاته على وعي الأفراد والمجتمعات ومن هذا المنطلق نطرح الأشكال الآتية:

- **ما المقصود بالصّراع بين الشّرق والغرب؟**

❖ **كيف تمهد العتبات النّصية لفهم موضوع الصّراع في الرّواية؟ وما الدّلالات الرّمزية التي تحملها؟**

❖ **كيف تجسد مظاهر الصّراع بين الشّرق والغرب في الرّواية؟**

ويعود اختيارنا لموضوعنا الموسوم ب " الصّراع بين الشّرق والغرب في رواية موسم الهجرة إلى الشّمال –أنموذجا–، لعدّة أسباب نذكر منها :

الأسباب الذّاتية والمتمثلة في :

❖ اهتمامنا الشّخصي بالقضايا الثّقافية والهوائية.

❖ إعجابنا بأسلوب الطّيب صالح.

أمّـا الأسبـاب الموضوعيـة فتكمن في :

❖ اهتمامنا بالمقارنة بين الثّقافة الشّرقية والغربية.

❖ تأثير الاستعمار على تشكيل الوعي الإنساني الشّرقي.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التّحليلي ولاستعراض ذلك قسّمنا البحث إلى مقدمة وفصلين؛ ففي الفصل الأوّل تناولنا الجانب النّظري وكان عنوانه الرّئيسي الصّراع في الرّواية وكانت مباحثه تركز على الصّراع تعريفه، أشكاله، ونماذج عنه.

أمّا الفصل الثّاني الذي يعتبر فصلا تطبيقيا فكان عنوانه الرّئيسي الصّراع في رواية الهجرة إلى الشّمال وقسمناه إلى مبحث الأوّل تطرقنا فيه إلى العتبات النّصية، والمبحث

الثّاني مظاهر الصّراع في الرّواية، وأخيرا الأبعاد الفنية للصراع وذيّلنا بحثنا بخاتمة وقائمة المصادر المراجع.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها "رواية موسم الهجرة إلى الشّمال" وهو المتن الرّوائي المراد دراسته كذلك بنية النّص السّردي لحميد حميداني.

وقد واجهنا بعض الصّعوبات منها ضيق الوقت وشساعة الموضوع وشموله وقد تم تذليل الصّعوبات بتوفيق من الله، ثمّ بفضل الأستاذة الكريمة "**مزواغ ليلى**" التي أمدتني بتوجيهات سديدة وبصرتها بمواقع الهفوات الأمر الذي أسهم بالنّهوض بالبحث .

في الأخير نرجو أن يكون هذا البحث حلقة من حلقات التي تنير البحث، فإن أصبنا من الله ومن أخطأنا فمن أنفسنا.

الفــصل الأوّل:الصّراع في الرّواية

1 - تعريف الصّراع

2 - أشكال الصّراع في الرّواية

3 - الصّراع في الرّواية ونماذج عنه

1-مفهـــوم الصّراع :

تناولت رواية موسم الهجر إلى الشّمال موضوع الصّراع بأبعاده المتعددة حيث يصور الطّيب صالح من خلالها تمزق الإنسان بين ماضيه وحاضره، وهويته الأصلية وتأثيرات الثّقافية الغربية لتوضيح هذا المفهوم لا بد من الوقوف على تعريف الصّراع لغة واصطلاحا:

- **لغــة :**

جاء في لسان العرب أنّ الصّراع من الجذر اللّغوي (ص-ر-ع) والصّرع الطّرح بالأرض وخصه في التّهذيب بالإنسان، صارعه فصرعه بصرعه، صرعا وصِرْعًا الفتح لتميم والكسر لقيس عن يعقوب، فهو مصروع وصريع والجمع صرعى، والمصارعة والصّراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه وفي الحديث مثل المؤمن كالخامة في الزرع تصرعها الرّيح مرة وتعدلها أخرى .

اصطــلاحا :

تعددت المفاهيم الاصطلاحية وتنوعت في مزج مفهوم الصّراع :

أ – عند علماء النّفس :

حيث اعتبروا بأنّ الصّراع هو نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منها أن تحل محل الأخرى.[1]

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللّساني – لبنان ، (ط01)، (مج01)، 1971م، ص 725.

ب – عند علماء الاجتماع :

ارتبط مفهوم الصّراع عند علماء الاجتماع بالنّظم والعادات والتّقاليد التي تختلف من مجتمع لآخر[1].

ج- الصّراع عند المؤرخين :

صبّ الصّراع عند المؤرخين في معنى واحد وسموه بالصّراع الحضاري وصردهم في ذلك أن بعض الأمم القديمة قد حاولت أن تقيم إمبراطوريات أو عولمات لها[2].

يعكس هذا التّعريف للصراع، الأساس الذي تبنى عليه الرّواية توتراتها الدّاخلية والخارجية حيث يتحول الصّراع من مجرد مفهوم نظري إلى تجربة حية تعيشها الشّخصيات، وتعكس من خلالها أزمات الهوية والانتماء في سياق ما بعد الاستعمال.

2- أشكال الصّراع في الرّواية :

يمثل الصّراع في الرّواية جوهر الحبكة ومحرك الأحداث، حيث يكشف تعقيدات الشّخصيات وتفاعلاتها وتتعدد أشكاله بين صراع داخلي نفسي، وخارجي مع المجتمع أو الآخر، معبرا عن أزمات الإنسان وهويته.

---

[1] إبراهيم عباس: الرّواية المغاربية الجدلية والتّاريخية والواقع المعيش، دراسة بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال – الجزائر ، 2002م، ص61.

[2] سالم المعوش : الأدب وحوار الحضارات (المنهج – المصطلح – النّماذج) دار النّهضة العربية ، بيروت ، (ط1)، (د– ت)، ص279.

ويمكن لنا أن نرد أنواع الصّراع على النّحو الأتي

2-1/ الصّراع النّفسي:

الصّراع النفسي داخل الخطاب الرّوائي هو الحوار الدّاخلي الذي " يعتبر عنصرا فنيا له الدّور الفعّال في رفع الحجاب عن العواطف الشخصية، وفي الكشف عن جوهرها[1]. الأمر الذي جعل الرّوائيون يركزون على هذا الجانب في عرض نفسيات الشّخصيات وأهوائها وخلجات نفسها.

إذن فالصراع النفسي يشير إلى التوتر الداخلي الذي يعيش أحد الشخصيات، ويعد من أهم العناصر تعيق البعد الإنساني في العمل الروائي.

2-2 / الصّراع الاجتماعي:

عادة ما يركز هذا النّوع من الصّراعات في الرّواية على صراع الشّخصيات مع بعضها البعض في إطار اجتماعي الأمر الذي يكشف ارتباط الأديب بواقعه، ما يتيح له التّعبير عن كل ما يجري فيه بشاطر الآخرين ألامهم وأمالهم .

2-3/الصّراع الدّيني:

[1] صابر حفيظة، أعمر صابر نسيمة : الصّراع الحضاري في رواية العربية الجزائرية، رواية المرفوضون لإبراهيم السّعدي –أنموذجا–، إشراف بن جماعي أمينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة المستر –جامعة تلمسان–، ص 44.

يظهر هذا الصّراع ويتطور في الروايات العربية أو الغربية من خلال عدم تقبل ما جاء في الثقافة الغربية (أفكار، عادات). الأمر الذي يخلق تلك الثّورة على هذه القيم السائدة.[1]

وليس بالضّرورة أن يحدث الصّراع الدّيني من خلال تصارع الدّيانات، بل قد تتجلى من خلال كسر شخصية ما من الشّخصيات لكل معالم الدّين الإسلامي وعدم تبنيها نتيجة عدم تشبعها بالإيمان وكل المحفزات الدّينية ومثال ذلك (عدم الصّلاة، عدم الصّيام، الشّتم بعبارات بذيئة، تهين الدّين الإسلامي، والخالق والوالدين).

تتنوع أشكال الصّراع في الرّواية بين النّفسي والاجتماعي والحضاري ما يعكس تعقيد التّجربة الانسانية، وتبرز هذه الصّراعات التّوتر بين الذّات والآخر بين الماضي والحاضر. بمعنى أنّ الصراع الديني يشير إلى التوتر بين المعتقدات الشخصية يظهر غالبا في صراع بين الإيمان والشك.

3- نماذج الصّراع في روايات جزائرية:

الرّواية الجزائرية كغيرها من الرّوايات لا يمكنها أن تخلو من الصّراع كعنصر أساسي من مكونات البناء السّردي للرواية، فهو العنصر المحرك للأحداث والشّخصيات. فيما يلي نذكر بعض منها:

I. الصّراع في رواية " الشّمعة والدّهاليز " للطاهر وطار :

[1] مجموعة من الكتاب العرب، الرّواية العربية ، دار العودة بيروت – لبنان ، (د.ط)، 1984م، ص152.

في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار أنواع عديدة من الصراعات أبرزها:

أ-الصّراع الإيديولوجي والسّياسي:

يسير الطّاهر وطار مع ياسر والشّاعر وفي يده شمعة ليتجاوز الدّهاليز التي صنعت علّة يصل إلى الطّريق والدّلالات المتفرعة عن رمز الشّمعة هي النّور والحق والمعرفة ودلالات الدّهليز الظّلمة والجهل وهي دلالات سطحية معلومة، أمّا الدّلالات المضمرة فتتعلق بالصّراع السّياسي والإيديولوجي في الجزائر.[1]

أكدّت الرّواية على الصّراع السّياسي والإيديولوجي بطرق وأساليب مختلفة ومستويات متنوعة تمثّل في الايديولوجيا الماريكسية الشّيوعية

الصّراع الثّقافي :

يتجلى الصّراع الثّقافي في رواية الشّمعة والدّهاليز في الصّراع القائم بين الحداثة والأصالة، فالبطل في رواية شخص مثقف وطني ملتزم بقضايا بلده ينقد كل إيديولوجيا راقصة للحداثة ويرى أنّ مشروعية السّلطة تعود إلى العقل والعلم .[2]

[1] ينظر: محمد الصّالح خرفي " الدّيني والإيديولوجي في الرّواية الجزائرية المعاصرة، روايات الطّاهر وطار – أنموذجا – مجلة قراءات ، جامعة بسكرة – الجزائر، ص15.

[2] المرجع نفسه ، ص28.

ج- الصّراع الدّيني :

وفي هذه الرّواية يشير طاهر وطار إلى هذه الظّاهرة منذ البداية " لهذا الغرض تجاوز محنة الظلموت [1]، لكن هذه الشّمعة سرعان ما تتحول إلى دهليز فيما يأتي من الرّواية، حيث عرض الصّراع الشّاعر مع المنتسبين إلى هذه الحركات وعلى رأسهم عمّار بن ياسر أحد رموز الحركة الإسلامية واصفا إياهم بشتّى الصّفات .[2] وفي الأخير تكون نهاية الشّاعر هي الموت والشّهادة، أمّا عمّار بن ياسر واصل مساره مجهول النّهاية.

II.الصّراع في رواية " المرفوضون " إبراهيم سعدي :

من أبرز أنواع الصّراع الموجودة في الرّواية:

أ- الصّراع الاجتماعي :

ويظهر في صراع بطل الرّواية أحمد مع المجتمع الغربي، فأحمد شاب جزائري اضطرته ظروف الحياة الصّعبة إلى الهجرة بحثا عن العمل وكسب القوت، فوجد نفسه في مجتمع يخالف مجتمعه،وعادات عربية مغايرة تماما لما نشأ عليه، يسودها التّحرر والانفتاح والطّبقية. فلما هاجر اصطدم بواقع مر وأوضاع معيشية صعبة .

[1] المرجع نفسه، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

صوّر لنا إبراهيم سعدي أحمد العيش في المجتمع الفرنسي وأحسن تصوير هذا العامل الجزائري في المهجر، فقد كان رئيسه في العمل يجعله يحس كأنّه آلة، بالإضافة إلى المعاملة السّيئة من طرفه وحين طرد أحمد من العمل، ازدادت معاناته، ليجد نفسه يصارع الحياة ويصارع معها شتّى أنواع التّمييز .[1]

ب- الصّراع النّفسي:

كل ما عاناه أحمد في رواية المرفوضون انعكس على نفسيته، حيث جعله يعاني من مراعاة داخلية متعددة، فصورها لنا الرّوائي من خلال تلك الحوارات الدّاخلية بين البطل وقراءة نفسه. فانعكست على طريقة تفكيره ولم يعد يبالي بمصير زوجته وعائلته الذين تركهم في القرية، إلى درجة أنّه عندما عاد وجد ابنه وزوجته قد توفيا ".[2]

III. الصّراع في رواية " جرس الدّخول إلى الحصة " عبد الله خمّار:

أ- الصّراع الثّقافي :

كان الصّراع الأبرز في الرّواية هو الصّراع الثّقافي حيث صور لنا " عبد الله خمار " في هذه الرّواية صراع الثّقافتين العربية والفرنسية وذلك من خلال عرضه لوقائع روائية التي جرت في ثانوية جزائرية غداة الاستقلال،بحيث تعتبر اللغة الفرنسية من مخلفات الوسائل

[1] ينظر : إبراهيم سعدي المرفوضون، الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، 1981م، ص23.

[2] ينظر : إبراهيم سعدي المرفوضون، الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، 1981م ص 23.

الفرنسية وطمس الهوية الجزائرية التي انتهجها المستعمر الفرنسي.م فبعد الاستقلال انتهجت سياسة التّعريب في المنظومة التّربوية الجزائرية.

ومن خلا الأمثلة المذكورة نرى بأن هذا يعكس مجموعتين متباينتين الأولى تلقت تعليما فرنسيا وتكونت تكوينا فرنسيا والثّانية المتشبعة من اللغة والثّقافة العربية والمعتمدة على اللّسان العربي الفصيح.[1]

ج- الصّراع الدّيني:

من مقومات الهوية الجزائرية التي سعى الاستعمار إلى محوها هي تحويل المساجد إلى كنائس، وهدم الزّوايا والكتاتيب وغيرها. وقد صوّر لنا إبراهيم السّعدي الصّراع الدّيني بين أساتذة الثّانوية في شهر رمضان حيث أنّ المدير يرخص غرفة منعزلة للأساتذة الأجانب غير المسلمين يدخنون فيها هذا ما رفضه الأساتذة المسلمون، فطالبوا بإغلاقها ، وقد تم رفض طلبهم من قبل المدير، مددا بإضراب عام في الثّانوية، بين المسلمين المعتدلين الذي اتخذوا الوسطية مبدأهم وبين المتطرفين الذين يحملون بإقامة دولة ذات حكم إسلامي

[1] عبد القادر فضيل : اللغة ومعركة الهوية في الجزائر ، دار جسور للنشر – الجزائر 2013م، ص17.

الفـــــــصل الثّاني:الصّراع في موسم الهجرة إلى الشّمال

1 - عتبات النّص

2 - التّعريف بالكاتب (الطّيب صالح)

3 - مضمون الرّواية

4 - مظاهر الصّراع في الرّواية

5 - الأبعاد الفنية للصراع

1- العتبات :

العتبات "هي علامات دلالية تشرع أبواب النّص أمام المتلقي (القارئ) وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه لما تحمله هذه معان وإشارات لها علاقة مباشرة بالنص.

أي أنها تشمل جوانب داخلية وخارجية من عنوان، أو غلاف، اسم الكاتب التي تمهد للدخول إلى فحو النص.

2-أنواع العتبات :

1-العتبات النّشرية الافتتاحية:

وتمثل ما يحيط بالكاتب أثناء صناعته، ولدار النشر الدور في ذلك " فهي التي تقوم بطباعة الكتابة وتجليده ونشره حيث تساهم بشكل كبير في أن يكون الكتاب في المستوى الذي يريده المؤلف.

" تتمثل في الشكر،الإشهار، الحجم، والسلسلة".

أي كل ما يحيط بالكتاب وتكون من اختصاص الناشر في طباعته أي للناشر دور كبير في صناعة الكتاب وتقع المسؤولية على عاتقه ومعاونيه ويمكن استنتاج أنّ العتبات النصية الافتتاحية تعد مفتاحا أساسيا لفهم النص وتوجيه تأويله، حيث نسهم في جذب القارئ وتحديد الإطار العام.

أ-**نص المحيط النشري :** " وهو الذي يضم تحته العناصر المحيطة بالكتاب.

ب- النص الفوقي النشري : " يندرج تحته كل مايتعلق بدار النشر والنشر .

2- العتبات التأليفية :

العتبات التأليفية هي المكونات النصية البصرية التي تسبق المتن الرئيسي للعمل الأدبي، وتعد بمثابة مداخل تهيئ القارئ لفهم النّص وتأويله.

وينقسم هو الآخر إلى قسمين:

أ-النص المحيط التأليفي :

النص المحيط التأليفي هو نوع من النّصوص التي يكتبها المتعلم عادة في سياق امتحانات اللغة ويهدف إلى التّعبير عن موقف أو فكرة معينة من خلال دمج معارف سابقة ومكتسباته من نصوص قرأها أو دروس نتناولها.

وهو الذي يظهر كل من اسم، العنوان، العناوين الفرعية العناوين الداخلية الاستهلال، التصدير، التمهيد، الحواشي، والهوامش، أي نجده يتعلق بالنص "المتن" ولا ينفصل عن الكتاب". النّص المحيط التأليفي يبرز قدرة المتعلم على التّعبير عن رأيه وتوظيف مكتسباته بطريقة منسجمة مما يعكس نضجه الفكري وتفاعله مع القضايا المطروحة.

ب- النص الفوقي التأليفي ويتفرع إلى :

1- **العام :** " يشمل كل ما يتعلق بالمؤلف والمتن أي النص". فالنّص الفوقي العام يدل على أنّه لا يقتصر على الكتابة النّقدية فقط بل يمتد ليشمل كل الأشكال التي ننساهم في تقديم النّص أو المؤلف للجمهور يظهر أنّ النّص الفوقي ليس مجرد خطاب موازي للنص الأدبي، بل هو مساحة لتفاعل اجتماعي وثقافي وفكري يحيط بالنّص ويساعد في فهمه وتأويله من زوايا متعددة.

2- **الخاص :** " الذي يضمن كل من المرسلات والمذكرات الحميمية والتعليقات الذاتية وتتعلق أيضا بكل ما يحيط بالنص، ولكن منشوره خارج الكتاب".[1]

في الأخير نستخلص أن هناك علاقة تكاملية بين العتبات التأليفية والعتبات النشرية حيث تعمل العتبات التأليفية مثلا لعنوان والمقدمة على توجيه القارئ للنص ومقاصده بينما يسهم العتبات النشرية مثل الغلاف في تعزيز جانبية النص وتوفير سياقات ثقافية تساعد في استقباله وتأويله حيث يتحققان في المعادلة التالية.

المناص = النص المحيط + النص الفوقي

3- وظائف العتبات النصية وأهميتها

أوّلا : وظيفة العتبات النّصية :

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النّص إلى المناص، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (ط01)، الجزائر 2008م ص45.

مما لا شك فيه أن للعتبات النصية هدف ووظائف أساسية تقوم بها، فهي لم تخلق هباء، بل لها أهمية عظمى في الدراسات الأدبية، والفكرية. حيث تعمل على توجيه القارئ وتمنحه فكرة أولية وفرصة للتعرف والدخول في غمار النص، فوظيفتها الأولى تكمن في فهم النص وتحليله وتفسيره من جميع الجوانب والاستحواذ عليه استحواذا شاملا.

وللعتبات النّصية عدّة وظائف أهمها:

1- أنّها تساعد على فهم خصوصية النص الأدبي وتحدد مقصده الدلالية وتداولية، ودراسة العلاقة الموجودة بينها وبين العمل.

2- تنقل مركز التلقي من النص الموازي وهو الأمر الذي عدّته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحا مهما في دراسة النصوص المغلقة حيث يجترح تلك العتبات نصّا صادما للمتلقي له صيغ التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص[1].

3- تقديم تطورا أولياً يسعف النظرية في التحليل وإرساء قواعد جديدة لدراسة الخطاب الروائي وهذا بالإضافة إلى وظيفتها الجمالية .

4- تساهم العتبات النصية في تحليل نص معمق وفق منهجيات نقدية، وعلمية.

ويمكن حصر وظائف العتبات النصية في وظيفتين هما:

[1] معجب العدواني : تشكيل المكان وظلال العتبات، النادي الأدبي الثقافي المملكة العربية السعودية، (01)، جدّة 2002م،ص 07.

- وظيفة جمالية : تتمثل في تزيين الكتاب وتنميقه، ووظيفة تداولية : باعتبارها رسالة موجهة إلى الجمهور.[1]

كما أنّ العتبات النصية " تحقق أغراضا بلاغية وأخرى جمالية لارتباطها الوثيق بالسياق. فحضورها تكاملي وضروري لأن هذه العتبات تفيده في المحادثة كما تفيده في المعارضة [2].

خلاصة القول أنّ العتبات النصية تقوم على وظيفتين هما :

الوظيفة الجمالية (البلاغية) وتتعلق هذه الوظيفة بالأسلوب الفني والإبداعي في تقديم العتبات النصية وتهدف إلى إثارة الفضول وجذب انتباه القارئ، إبراز الجوانب الجمالية للنص من خلال استخدام البلاغة والتشبيهات والمجازات.

والثانية الوظيفة التداولية وتتعلق بتوجيه القارئ لفهم النص وتوقع محتواه وتشمل توفير إشارات حول موضوع النص وأهدافه، توجيه القارئ لفهم السياق الزمني أو الثقافي باختصار العتبات النصية ليست مجرد عناصر تشكيلية بل أدوات فاعلة في تشكيل تجربة القراءة.

[1] المرجع نفسه: الصّفحة نفسها

[2] عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم) افريقيا، لبنان 2000م،ص22.

ثـانيا: أهمية العتبات النّصية :

تعد العتبات النّصية مدخلا تأويليا مهما لفهم النّص، إذ تمهد لقراءة موجهة وتكشف عن بعض ملامح المحتوى والدّلالات. كما تسهم في تشكيل العلاقة الأول بين القارئ والنّص، مما يؤثر في تلقيه وتأويله.

يشغل موضوع العتبات النصية أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، والنقدية، والحديثة. ويتضح ذلك من خلال تنوع الأبحاث وتعددها، وهذا الحشد من المصطلحات الذي يتم عن الدراسات متباينة، لسانية تداولية، سيميائية، سردية، نقدية لموضوع العتبات بحيث لم يعد المتن النّصي هو المقصود الوحيد في القراءة، وتؤثر في طبيعة الفهم والتأويل، بحيث يمكنها أن تحل الكثير من الإشكالات التي قد تواجه القارئ لذا فإن الكثير من الدارسين يرون أن العتبات النصية الموضوعية حول النص وعلى مقربة منه وتربطه بالقراءة التي تهتم بالمتن."[1]

فالعتبات النصية إذا لها نفس أهمية المتن (المضمون) ذلك كونها عتبات تشكلية تهتم بالحواشي والهوامش، إلا أنها ترتبط بهذا المتن ارتباطا وثيقا حيث لا يمكن فصل أحدها عن الآخر بمعنى آخر لا يمكن فصل الشكل عن المضمون، ذلك أن هذه العتبات النصية تمثل نظاما معرفيا وإشاريا، لا يقل أهمية عن المضمون، لذا أصبحت العتبة (أو النص الموازي)

[1] إبراهيم نصر الله: سحر النّص، دار الفارس للنشر والتّوزيع، (ط1) بيروت، لبنان، 2008م، ص199.

في الشعر خطابا مفكرا فيه، لا زينة أو إضافة هامشية في مواجهته للمتلقي، يرسم انطباعا أوليا وانطلاقة صوب المعنى لنص سرعان ما يتوسع أو يتقلص مع القراءة.[1]

أي أن العتبات النّصية تكتسب خصوصياتها من خصوصيات المتن النصي نفسه، ومن هنا تتجلى أهمية هذه العتبات لما تحمله من معاني وشفرات ودلالات لها علاقة مباشرة بالنص.

[1] عبد الغاني خشة: جوهر الخطاب المائي المتجدد قراءة في (جوهر الماء) لعبد الله حمادي، حوليات جامعة قالمة للغة والآداب، جامعة 08ماي1945م، العدد 08 جوان 2014م، ص25.

عتبات النّص في رواية موسم الهجرة إلى الشمال

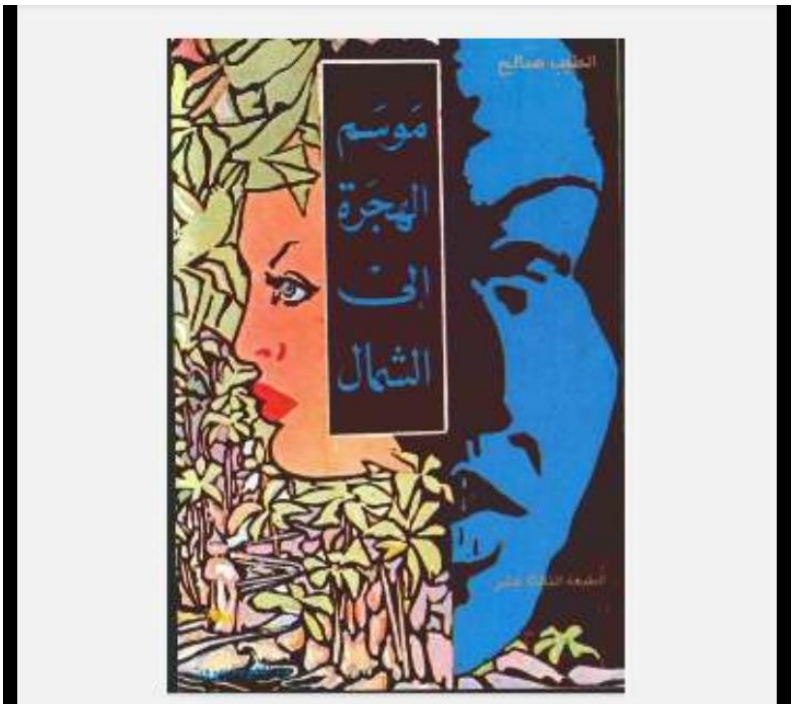

أ- قراءة الغلاف (موسم الهجرة إلى الشمال)

يعد الغلاف الهيكل العام للعمل الأدبي وهو " من أكثر العتبات التي تساعد المتلقي لمعرفة جنس العمل وكذلك مضمون محتواه ويشكل الغلاف عنصرا مهما بل من أهم العناصر المحيطة بالعمل الأدبي، فهو يحمل مجموعة من الإشارات كلها تحيل إلى موضوع النص، إن عتبة الغلاف تعدّ عتبة مهمة في فهم وتعمق النص واستخراج ما يحتويه من أفكار، فهي بمثابة واجهة تقدم بها الكاتب عمله للجمهور، فتثير في داخله مشاعر القبول.

فعتبة الغلاف هو العنوان الرئيسي الذي جاء وسط الكتاب الذي كتب باللون الأزرق وبخط غليظ وواضح، وهذا لشد انتباه القارئ منذ الوهلة الأولى. إذ انشطر الغلاف إلى سطرين متقابلين يضم وجها ذكوريا لشخص من ثلاثينيات العمر تقريبا تنتمي إلى الجنوب وعلى وجه التحديد ينتمي إلى السودان من خلال اللون الأزرق الذي غطى لوحة الغلاف وهذه الدلالة مضمرة هي دلالة العنف والقسوة.

العنوان :

"العنوان بمثابة لوحة إعلانية تقوم بالترويج للعمل الأدبي بين القراءة يحتوي على أبعاد دلالية وشفرات رمزية يجب على الباحث تتبعها لفهم مغزى النص، ويعدّ العنوان إشارة لغوية تسبق النص وعلامة سيميائية دالة على مستوى النص باعتباره سؤال إشكاليا يتكفل النص بالإجابة عنه.

استطاع الطيب صالح من خلال كتابه " موسم الهجرة إلى الشمال أن يجمع أفكار روائية في ثلاث كلمات أساسية تمثل مفتاح الرواية والفكرة العامة لها تمثل بذلك أعلى درجات الاقتصاد اللغوي فكلمة " موسم " تحيل إلى الانتهاء من شيء والبداية في شيء جديد مغاير لما كان سابقا، فالصيف يختلف عن الشتاء والربيع يختلف عن الصيف وكذلك موسم الاستعمار يختلف عن موسم ما بعد الاستعمار، أما كلمة " الهجرة " فتحيل إلى العزم والانتقال وتغيير المكان وكالعادة في الهجرة تعدّ لها العدّة، فلم تكن هجرة فجائية، أمّا كلمة " الشمال " فهو الاتجاه الذي اختاره وهذا الاختيار لم يكن عشوائيا عبثيا، وإنما عن وعي

وقصد وهو من الجنوب اختار الشمال، موطن الآخر المستعمر والذي هدّم ودّمر وزلزل وأباد بلاده، فهذا العنوان يخفي تحت شارة صورة المثقف العربي وما تركه الاستعمار على هويته فيما بعد، والرواية هي كتابة مضادة وسرد مضاد " بمصادر موضوعات عظيمة في الثقافة الاستعمارية مثل البحث والرحلة إلى المجهول لمختلف لمختلفاتهم الروائية الخاصة، ويستخدمونها ويدعونها لأغراضهم الخاصة وما بعد الاستعمارية".

نقفز في ضوء ثنائية الأنا والآخر، أو ثنائية الشرق والغرب، أو ثنائية الهامش والمركز والشرقي في الرّواية " هو الإنسان الأسود الذي عاش الظلم والاستعباد والقهر من طرف الغرب، مما أثر على نفسيته مخلفا جروحا عميقا لا تلتئم بسهولة".[1]

5- التعريف بالرّوائي الطيب صالح :

الطيب صالح هو أديب عربي من السودان اسمه الطيب محمد صالح أحمد ولد عام (ه1348 – م1929) في إقليم مروى الشمالي السوداني بقرية كرمكول بالقرب من دبة الفقراء، هو الثالث في أسرته، سبقه إخوان لم يعيش ولذلك سمي بالطيب تفاؤلا بالصحة وطول العمر. تزوج الطيب صالح من سيدة بريطانية، فضلا اسمها جولي وهي ربة بيت وهو رزق بثلاث بنات هن زينب .

[1] العتبات النصية عند محمد القيسي: حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، ع09، 2017م، مجلد02

شغل في القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية، شغل مدير منصب الدراما، وبعد استقالته من ألبي بي سي عاد إلى السودان عمل الإذاعة السودانية ثم هاجر إلى دولة قطر وعمل في وزارة عملها وكيلا ومشرفا على أجهزتها.

عمل مديرا إقليميا بمنطقة اليونسكو باريس...

- **أهم أعماله :**

- رواية موسم الهجرة إلى الشمال:
- رواية ضو البيت.
- رواية أغرس الزين.
- رواية نخلة حاب الجنلارية.
- رواية وطني السودان.

6- مضمون الرّواية :

تعد موسم الهجرة إلى الشمال من بين التجارب الإبداعية للكاتب السوداني الطيب صالح نشرت عن دار العودة في بيروت 1967م، ونالت شهرتها بشكل فني راق الصدام إنسان العالم الثالث. النامي، ورؤيته للعالم الأول المتقدم."[1]

[1] كمال عبد المالك ومنى الكحلة صورة أربيا في الأدب العربي الحديث من " طه حسين " إلى " الطّيب صالح" منتدى سوريا الأزيكة،مدارك ابداع ونشر ترجمة وتعريب (ط1)،2011م،ص178.

تبدأ الرواية بعودة الراوي، وهو طالب سوداني كان يدرس بلندن لمدة سبع سنوات، استقبله أهالي القرية وطالعه وجه غريب عنه اسمه مصطفى سعيد، وهو لجل من خرطوم جاء إلى القرية منذ خمس سنوات حيث اشترى أرض وتزوج بإحدى بنيات القرية، في جلسة حضرها الراوي. ردد مصطفى سعيد شعرا بالإنجليزية تحت تأثير الخمر مما أثار فضول الراوي، وفي اليوم التالي كشف مصطفى سعيد للراوي السر وأخبره. عاش مصطفى سعيد يتيما، منعزلا عن العالم، دخل المدرسة وتفوق فيها خاصة في الإنجليزية، حتى أن ناظر المدرسة .

سافر مصطفى سعيد إلى القاهرة، دخل مدرسه مجانية، ثم غادر القاهرة إلى لندن حيث تفوق وأصبح محاضرا في الاقتصاد في جامعات لندن، أقام علاقات مع بريطانيات وأذهلت بحكاياته عن الشرق وتعلقت به نساء الإنجليزيات إلى درجة الانتحار، انتحار أن تشيلا، ايزبيلا، وقتله لزوجته جين موريس، حوكم مصطفى سعيد بتهمه القتل وقضاء سبع سنوات في السجن، عاد بعدها ليستقر في قرية الراوي بالسودان لحل مصطفى سعيد في فيضانات النيل وترك رسالة لراوي يوصيه بأهله وحاله كما ترك مفتاح غرفته الخاصة لراوي، أما الراوي فهو يشتغل بالخرطوم يزور بين الحين والآخر القرية لسؤال عن أهله وعن شؤون زوجته مصطفى سعيد وولديه.

وزوجة مصطفى سعيد رفضت الزواج لأنها كانت متعلقة بزوجها السابق لكنها تنهزم أمام إصرار (ود ريس) للزواج منها، لكن هذا الأمر يستقر عن مأساة قتلها لزوجها ولنفسها،

وعند عودة الراوي من خرطوم يعلم بمأساة ويحمل نفسه مسؤولية الحاجة خاصة أن المرأة جاءت وطلبت في غياب عقد القران لينقضها، واكتشف أنه أحب حسنة وتنتهي الرواية بمقاومة الراوي الغرق حيث اختار أن يكمل الحياة يقول " فكرت أنني أقررت الآن أني اذا مت في تلك اللحظة فإنني أكون قدمت كما ولدت، دون رادتي طول حياتي لن اختبر ولم أقرر الآن أنني اختار الحياة"[1].

7-مظاهر الصّراع في الرّواية :

لقد تعرض الأدباء العرب لمسألة العلاقة بين (الأنا) و(الآخر) تشهد على ذلك في إبداعاتهم التي عكست هذا الصراع وتعد قضية الصراع الحضاري بين الشرق والغرب من القضايا التي استقطبت اهتمام الروائيين العرب بصفة عامة. وهي مسألة لم تظهر إلى الوجود بحدة إلا في العصر الحديث وإن كان لها جذور عميقة ضاربة في التاريخ تمثلت في الحروب الصليبية بين الشرق والغرب، ازدادت حدتها بعد مجيء الاستعمار وتطور التكنولوجيا بأوروبا حيث انتقل الصراع من الحركي إلى صراع ذهني يتعلق بالقيم الحضارية الشرقية التي يغلب عليها طابع الرومانسية والقيم الحضارية الأوروبية التي اكتسبت طابعا ماديا بدافع النهضة الأوروبية والتطور العلمي، وكان لازما على الأدب وبصفة خاصة الحس الروائي باعتباره يحمل قيما اجتماعية تتناب مع البيئة والعصر، ومضمونا يعبر عن الصراع الحضاري.

[1] الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، (ط02)،دار العود بيروت، لبنان ص200.

وتعد رواية الهجرة إلى الشمال النموذج الأكثر تمثيلا لمضمون هذا الصراع وتعبر عن ظروفه الحديثة كما تميز بين واقعين مختلفين، واقع مادي غربي وواقع شرقي ينبض بروح العقائدية، وقد مررت من خلالها مسألة مستقبل الحديثة وخياراتها المتاحة آنذاك، لا في ظل الاختلاف وحسب وإنّما في ظل موازين القوة أيضا.[1]

أن الكثير من الدراسات الجادة حاول التمثيل لهذا الموضوع وعالجها من قبل عدد من كبار الكتاب العرب، إنّها نفس المشكلة التي عبّر عنها من قبل " **توفيق الحكيم** " في روايته **(عصفور من الشرق)**، وعبّر عنها بعد ذلك " **يحيى حقي** " في رواية **(قنديل أم هاشم)**، وعبّر عنها اللبناني "**سهيل إدريس** " في رواية **(الحي اللاتيني)**[2].

أ-صراع الأنا والآخر : وعلى هذا الأساس تعد خلفية العلاقة بين الشرق والغرب قائمة على ذهنية التصادم والصراع وفق معادلة ذات طرفين:

الأوّل : تحكم قوة استعمارية ذات هيمنة وسيطر عن طريق الردع والإذلال.

أمّا الثّاني : فتحكمه قوة روحية أساسها القيم الإنسانية النبيلة، ومن هنا نشأ الحوار بين الشرق والغرب.

[1] المرجع نفسه، ص128.

[2] باديس بوغالي: جدلية الشرق والغرب في الرواية العربية، الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، العدد 08 جوان 2007م، ص 86.

وفي رواية "**موسم الهجرة إلى الشمال**"، يجسد الطيب صالح أزمة (الأنا) في حكايتها مع (الآخر) وحضارته الغربية واصطدامها مع عالمها المعقد فبطل هذه الرواية " **مصطفى سعيد**" الذي اتخذ قرار الانتقام من الغرب وحضارته، بعد أن خاب ظنه فيه وهو الذي كان يحلم بإنسانية عادلة وتلاشي النظرة الاستعلائية. وأن ينظر (الأنا) إلى (الآخر) و(الآخر) إلى (الأنا) بنظر الإنصاف. فالرواية تعالج صدام الحضارات عبر تقنيات روائية تعتمد على ازدواجية الراوي وتكثيف الرؤية وتوظيف الزمن بآليات جديدة، تمثل فيه الصراعات بين الأفراد والثقافات وتوهج حروب الجنس، والفكر بؤره هذا العمل الفني.[1]

فالحقيقة أن في هذه الرواية روايتان متداخلتان، قصة الراوي المنتمي إلى جيل تصفية الاستعمار، والبطل مصطفى سعيد المنتمي إلى عهد الاستعمار فالراوي شاب مثقف عاد من انجلترا إلى قريته الصغيرة، أما القصة الثانية فتتحدث عنه شاب مثقف ذكي تعلم بأوروبا والتقى بعدد من نساء الانجليز وكانت له معظم مغامرات يلتقي فيها الجنس والرغبة في الانتقام فيقتل بيده غريباته أو يدفعهن إلى الانتحار...

حيث تلعب عناصر الحرمان الجنسي والعداء التاريخي للغرب والاصطدام المباشر بالرؤية الاستعلائية للمستعمر، دورا بارزا في تأجيج هذه الحرب الطقسية التي يخوضها مصطفى سعيد في ساحة المعركة وقودها أجساد النساء، وهنا تبين لنا الصّراع الحضاري

[1] سليم بتقة: التمثيل الاستعماري أو البحث عن البديل التخييلي في صراع الأنا مع الآخر، الأنا وموسم الهجرة إلى الشمال – نموذجا–

بكل معانيه بحيث تكشف لنا هذه الشخصية جانب عن البيئتين العربية والإنجليزية، ودون أن ننسى عنصر التشويق اللازم لكل رواية معاصرة.

لقد تبين لنا من خلال قراءة واقعية وانتروبولوجية أن الرواية تقدم شفرات نصية يتم تأويلها في ضوء مقصدية معينة، وفي مقدمتها موضوع العلاقة بين الشرق والغرب حيث يبدو سلوك " **مصطفى سعيد** " كأنّه رد فعل وانتقام من الغرب ورد اعتبار للشرق، هذه القراءة التي تتم عبر المحكيات الصغرى والمحكي الإطار تتقلص أبعادها عندما تقرأ الصفحات الأخيرة من الفصل التاسع التي اعتبرت من طرف الكثير من النقاد مجسد لذلك الانتقام بمبادرة مصطفى سعيد بقتل " **جين موريس** ".

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الرواية العربية وجدت في معالجاتها لعلاقة الأنا والآخر فرصة لطرح عده قضايا تتعلق بمسألة القهر والتسلط والتمييز العنصري، حيث تعدت زوايا الرؤية فهذا الآخر المحتل الذي يمارس لعبته المفضلة مع (الأنا) الوطنية والقومية في ظلّ الهيمنة العسكرية والثقافية والاستلاب الحضاري، يمكن إخضاعه بواسطة أنماط من العلاقات والبدائل التي تكون تعويضا عن العجز ومؤشرا على الانتقام في ظل لا معقولية الطرح الغربي من خلال الخطاب الرسمي الكولونيالي هو ما بعد الكولونيالي ومع استمرار

المأساة تظل (الأنا)القومية مشدودة إلى الصراع، مضطرة أن تصارع كي تنتصر لإثبات وجودها ولو كان ذلك على المستوى التخييلي.[1]

ب-الرفض والمقاومة

تجلى هذا الصراع كذلك في فكرة الرقص والمقاومة فيرفض فكرة التقابل بين الغرب الغربي والشرق العربية بصفة عامة لأن الأمر يتعلق بتمييز وإعلاء.

ذات كل منهما على حساب العرب، وهذا ما يسمح بتطبيق مختلف أنواع العدوان قصد الهيمنة والتفوق، حتى وإن كان الأمر يقتضي الصراع المسلح الدموي الذي يمارس الاضطهاد، هذا ما تناولت الرواية العربية الهزائم والنكسات التي تعرض لها العرب وكذا أنواع الاضطهاد التي مورثه على الإنسان العربي وأصناف الصمود التي تحدى بها ذلك الاضطهاد.[2]

اتبع مصطفى سعيد سياسة الانتقام من الغرب من خلال تقربه من المرأة التي تمثل الغرب وهذا لإتباع سهواته من جهة، وإبراز فحولته في مقابل نعت الغرب بالأنوثة.

ومن جهة أخرى وإدخال المرأة في دوامة من العذر النفسي والتعذيب لأن مصطفى سعيد كان يعرف كيف يدخل عالم المرأة ويحرك البركة الساكنة كما جاء في الرواية.

" غرفة نومي كانت تمثل غرفة عمليات في مستشفى، ثمة بركة ساكنة في أعماق كل امرأة كنت أعرف كيف أحركها وذات يوم وجدوها ميتة انتحارا بالغاز ووجدوا ورقة

---

[1] سليم بتقة : التمثيل الاستعماري والبحث عن البديل التخييلي في صراع (الأنا) مع (الآخر) ، الأنا وموسم الهجرة إلى الشمال – نموذجا–

[2] ينظر: أحمد البيوري ، محمد راتب الحلاق نحن العرب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق – سوريا 1997م، ص128.

صغيرة باسمي ليس فيها سوى هذه العبارة (مسترسع لعنة الله عليك) كان عقلي كأنه دمية حادة وحملت القطار إلى محطة فيكتوريا وإلى عالم جين موريس...[1]

اكتشفت خدام مستر مصطفى سعيد لها وكانت أن ابنته الوحيدة وقد عرفها وهي دون العشرين فخدعتها وغررت بها وقلت لها نتزوج زواجا يكون جسرا بين الشمال والجنوب.[2]

وتمثلت الرؤية العدوانية في الرواية كفلك في العلاقات الجنسية بين الشرق والغرب، كانت هناك علاقة جنسية فيما بينهم وكان يراودها عن نفسها وفي كل مناسبة يحضرها وهذا ما يكرس فكرة ازدياد سوء الفهم بيننا وبين الغرب وامتلاء قلوب الكثيرين بمشاعر ضعيفة ضد الغرب المختلف.[3]

لابد من امتلاء القلوب بالحقد والكره نتيجة العداء القائم بين الطرفين، أمّا وجود الاستعمار خاصة في البلدان المختلفة دول العالم الثالث فهو يبقى مخلفات الاستعمار متحكمة في الدول الضعيفة فكريا، سياسيا، واقتصاديا. توبا لليل أو أصل الحرب بالقوس والسيف والرمح والثبات، رأيت الجنود يعودون يملؤهم الذّعر، من حرب الخنادق، رأيهم يزرعون بذور الحرب القادمة في معاهد فرساي، ورأيت لويد جورج يضع أسس دولة الرفاهية العامة[4].

---

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر1979م،ص35.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] نجم عبد الله كاظم : نحن والغرب في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت –لبنان ،(ط01)2013م،ص57

[4] الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، ص55.

من الطبيعي أن يكون بين العرب والغرب عداوة بعد وذلك منذ القدم قامت العلاقات بين الغرب والمسلمين على الصراع الذي تمظهر في حركات الاستعمار والاستعمار الجديد[1] .

لماذا جئت الرضي وبلدي تخرب وتنهب؟ الدخيل هو الذي قال ذلك لصاحب الأرض وصاحب الأرض طأطأ رأسه ولم يقل شيئا.[2]

السيطرة التامة القوي على الضعيف حتى في أرض ظهور وفكره، وهي هويته والمغلوب دائما مولع بالغالب يقلده في كل شيء ويرى فيه الكمال.

فالانصهار بين الشرق والغرب محكوم عليه بالفشل لأنه لا يمكن أن يلتقي الشرق المعتدي عليه مع الغرب المعتدي، فلا يمكن أن يلتقي القتيل مع القائم على قاسم مشترك يوجد بينهما.[3]

تبقى السيطرة مقترنة بالأقوى (الغرب) أو يفرض شروطه على الضعيف (الشرق) .

مثل في بعض مقاطع الرواية الغرب الذي كان في صورة الاستعمار وحاول طمس هوية والدين بصريح العبارة كان مغتصب الأراضي الإفريقية في الغرب بمعنى الكلمة هو

[1] عبد الله أبو هيف: صورة الغرب والحوار بين الحضارات في الرّواية العربية، مجلة جامعة دمشق، العدد 2008م،ص105.

[2] المرجع نفسه، ص 100.

[3] بسام قطوس: علائق الجمهور والغياب في شتاء زين الطويل ، مجلة الدراسات الجامعية، الأردن،ص 213.

العدد والمستعمر دائما هذا الشرق في كل كبيرة وصغيرة يحاول القضاء عليه كما ترى اليوم من خلال الحروب المشتعلة في أراضي الشرق بسبب الغرب.

ج- الاستعمار والهيمنة:

وهو شكل من أشكال الصراع بين الأنا والآخر وفي الحياة العربية كانت القوة الغربية تسعى إبادة الشّعوب العربية الإفريقية، وأصبح هذا الصراع أشد مرارة بمقدار ثراء تلك البلدان، فهو عبارة عن " عملية كسب مكاني قائم على أساس قيام مجتمع معين بالتوسع خارج منطقة استقراره الأصلية.[1]

إذا فهو نوع من الهيمنة والتّسلط وفرض القوة " روايتنا موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح" إذ انتقم بطلها لنفسه ولمجتمعه من العرب والذي هو جزء من الآخر ولعله المحرك الأساسي لجميع الأنواع الأخرى بحكم أنه يمثل مجتمعا تسوده قيم مختلفة بالمقارنة مع العدوى الأخرى تجسدها " شخصية منظمة ملتزمة بالنّظام ومحبة للعمل بجد تكافح لإنجاحه بكافة السبل المشروعة وغيرها، وظهر أن الآخر عاشق للحرية والانطلاق من أسر القيود منغمس في ملذاته ورغباته، يبذل محاولات عديدة لاشباع غرائز المدافعة في أشكال منفرة تكشف عالمه المادي المسيطر...وخيراته وجماله، فبرغم من غزو الغرب للشرق واستقلال الشعوب والمستعمرات إلا أنه لا يزال حاضرا بقوته وسطوته بالآثار والمبادئ الخبيثة التي

[1] محمد عبد القادر خرسات: تاريخ الحضارة الانسانية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)،1999م، ص384

عرسها في الشرق وأهله فجعله مرتبطا به ومجذوب نحوه".[1]هذا ما يؤكد مدى ارتباطه وانغماسه في ثقافته.

أما عن طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر الاستعمار والمستعمر فهي نسبة مستحيلة " فالانصهار بين الأنا والآخر محكم عليها بالفشل لأنه لا يمكن أن يلتقي الأنا المعتدى عليه مع الآخر المعتدى، فالحوار القائم بين الطرفين حوار عيني لا يمكن أن يؤدي إلى تفاعل حضاري إذ لا يمكن أن يلتقي القتيل مع القاتل على قاسم مشترك يوحد بينهما".[2] إذن فالعلاقة بين الأنا والآخر منعدمة ولا يمكن أن يكون تصالح أو تفاعل بينهم.

8-الأبعاد الفنيـة للصـراع:

أ- بعد اجتماعي إنساني:

إن رواية موسم الهجرة إلى الشّمال تدور في مجملها حول موضوعين هما: القرية والمدينة؛ ذات بعد انساني اجتماعي حضاري يحقق تطوره، وظلّت تحتفظ بقيمتها التي تحتوي على جواهر أصلية من قيم وموروثات التي صاغها الإنسان بفطرة سليمة وعقل صافي. أمّا المدينة فتمثل الحضارة الأوروبية الغربية والطّيب صالح قد تحدث عن تجربة ابن القرية في هجرته ونزوحه باتجاه الغرب فينبهر بالمدينة هناك هذا القروي الذي نشأ على

[1] محمد كمال عبد العليم سرحان: الذات والآخر في رواية حب ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث جمهورية مصر العربية، ص264، 263

[2] بسام قطرس: علائق الحضور والغياب في شتاء ريتا الطويل ، مجلة الدراسات الجامعية، الأردن، ص213

مرمى حجر من خط الاستواء يحمل حرارة قريته وسعة شمسها إلى بلاد الثّلج والصّقيع، وحضارة تكنولوجية المقدّمة فيكون له شأن قد يذيب برودة الثلج فيمن يعفونه إلى حين يطبق عليه الصّقيع فيفر هاربا أو يهلك كما هلك عطيل"[1]. "وهذا ما جعل الطّيب صالح يقر أن المدينة الغربية تمثل مصدر اضطراب بالنّسبة إلى الشّخص القادم إليها من القرية، وقد أكدّ فضل عن ذلك أن هجرة أبناء القرية إلى المدينة الأوروبية تبعث فيهم شعورا حادا بالغربة، وتدفعهم إلى تهافت على المظاهر الخلابة في الغرب، رغم أن الغرب ليس في نهاية الأمر ألا شرا بالنسبة إليهم"[2]. " إن صلة مصطفى سعيد بالقرية قد وهنت تدريجيا بارتباطه بالمدينة التي تهل من علومها، واطلاعه على واقعها الاجتماعي والسياسي والثقافي واضطراره للإقامة بها. ومن ثم تسرب إليه شعور بالتمزق بين القرية والمدينة ووجد نفسه بين صراع بين الجنوب الذي يمثل القرية والشمال الذي يمثل المدينة". " والمدينة هي التي تسببت في مأساة مصطفى سعيد الذي أسلم نفسه للحضارة الغربية واستوعب عقله حضارة الغرب لكنها حطمت قلبه"[3]، " حيث كان لا يشعر بسلطان أحد عليه حظه أنه عبد ميت ليس له أحد

[1] مراد مرعاش : تجليات الصّراع الحضاري في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة اشكالات، المركز الجامعي لتامنغاست، العدد الأوّل ديسمبر 2012، نقلا عن : فاطمة موسى : في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، 1972م، ص294

[2] مراد مرعاش : تجليات الصّراع الحضاري في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة اشكالات، المركز الجامعي لتامنغاست، العدد الأوّل ديسمبر 2012م، نقلا عن : فوزي الزمولي: الرواية والمدينة في ثلاثية الطيب صالح، (عمّان)، مجلة ثقافية شهرية، العدد115، كانون الثاني 2005م، الأردن، ص30

[3] الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة – بيروت، (ط13)، (د.ت)، ص 77.

يأمره وينهاه كما عبّر عن ذلك الإحساس سارتر في كتابه الكلمات"[1]، " وعندما عاد إلى قريته كان يحس أنه لا ينتمي إلى شيء فيها ولا يرتبط بشيء يحس بانقطاع في الجذور فالسودان عنده بلا اسم وعندما فكر فيه وجده أنه مجرد جبل ضرب خيمته عنده ثم غادر في الصباح ذلك لأنه كان شديد الارتباط بالمدينة على عكس الراوي الذي رجع إلى قريته و به شوق إلى أهله فتنعم بدفء الحياة في العشيرة، وظن أن المدينة لن تترك فيه أي أثر إلا أن تصدعت شخصيته بمصطفى سعيد. فقد أحس الراوي أن الفضاء الوحيد الذي يخلص من حيرته ويعيد إليه السعادة المفقودة هو فضاء القرية لأنه من أجل بناء الجيل الثاني الذي وقف على مأساة الجيل الأوّل (مصطفى سعيد) أضعف إيمانه بالمدينة وشده إلى عالم القرية وعموما فإن عنصري القوة والأصالة عند الطيب صالح يعود أساسا إلى قوة خياله وعمق إحساسه بعالم القرية"[2].

❖ نماذج عن البعد الإنساني الاجتماعي:

[1] مراد مرعاش تجليات الصراع الحضاري في رواية الهجرة إلى الشمال للروائي الطيب صالح، مجلة إشكالات، المركز الجامعي لتامنغاست الجزائر – العدد الأوّل ديسمبر 2012م، نقلا عن: فوزية الصفار أزمة الأجيال العربية المعاصرة – دراسة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال – مطبعة الاتحاد العام التونسية ، (د.ت)، ص26

[2] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر1979م، ص05

يظهر البعد الإنساني في رواية الهجرة إلى الشمال بداية من " رجعت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام على وجه التّحديد، كنت خلالها أتعلم في أوروبا..."

هذا المقطع يظهر الصّراع بين الانتماء الاجتماعي والثقافي، ويكشف عن الحنين للجذور والشّعور بالاغتراب حتى داخل الوطن"[1].

كذلك نجسد في " نظرت خلال النّافذة إلى النّخلة القائمة في فناء دارنا، فعلمت أن الحياة لا تزال بخير... أحس أنني لست ريشة في مهب الرّيح ولكني مثل تلك النّخلة مخلوق له أصول، له جذور، وله هدف".[2]

وهنا يظهر تأمل الرّاوي في جذوره وهويته مستعينا بصورة النخلة كرمز للثبات والانتماء.

وكذلك يتجلى هذا البعد في المقطع الآتي " كنت غريبا في لندن وغريبا حين جئت إلى الخرطوم، ثم أصبحت أكثر غرابة حين جئت إلى قريتنا".[3]

يعكس هذا المقطع شعور الرّاوي بالاغتراب في كل مكان، سواء في الغرب أو في وطنه مما يمثل البعد الإنساني المتعلق بالصراع الداخلي والهوية المزدوجة. ويتطور البعد الاجتماعي في الرواية كذلك حين يعترف مصطفى سعيد بأنّه غارز حيث يقول " إنني

---

[1] االطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر1979م، ص05

[2] المرجع نفسه، ص06

[3] المرجع نفسه ، ص25

جئتكم غازيا، ككل الغزاة الذين أتو قبلي، متحدثا بلسانكم، لا يساريكم متسلحا بأسلحتكم"[1]. وهنا يعبر مصطفى سعيد عن صراعه مع الاستعمار مستخدما أساليب المستعمر نفسه.

ب- البعد النّفسي :

" تمثّل البعد النفسي في رواية موسم الهجرة إلى الشّمال في الغربة حيث اعتبرت حالة نفسية يمر بها الإنسان في حياته لشعوره في أعماقه بالوحدة، وبانعدام التّفاهم بينه وبين عناصر الكون فتتغير علاقته بغيره وقد تكون هذه الغربة بمجرد تأزم مؤقت يعيشه الفرد في مكان وزمان ما والغربة ظاهرة قديمة رافقت المجتمعات البشرية منذ الخليقة، ولكنها كانت غربة واضحة المفاهيم غير أنها اتخذت لها صورا معقدة في العصر الحديث بسبب ما لحق القرن العشرين من حروب ودمار واستلاب والمتتبع لفصول رواية موسم الهجرة إلى الشمال يدرك أن الغربة من أحد عناصرها الفعّالة التي تسيطر على نفسية البطل وتجعله كثير التنقل والترحال، يبحث عن نفسه ومحله من الإعراب شرقا وغربا، وقد تجسدت الغربة بشكل واضع في شخصية البطل مصطفى وسنحاول أن تتبع مساره من السودان إلى القاهرة إلى لندن ثم إلى السودان ثانية وسنبحث عما كان قد استطاع أن يتغلب على غربته أم لا. ولقد نشأ مصطفى سعيد يتيما أحاطت بأسرته الأقاويل ولقد كلفته أمه التي لم تظهر عليها إمارات المرأة التقليدية من الحنان والاستسلام للعواطف بل كانت قوية الشّخصية والإرادة، وجهها قناع يخفي ما تحته وقد ساعدته على اتخاذ قراراته بالسفر والتعليم، نشأ بذلك جادا بهما لا

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر 1979م، ص63

يعرف المرح فالبطل حين يتحدث عن علاقته بأمه يقول " كأنّها شخص غريب جمعتني الظّروف صدفة في الطريق".[1] " وهذا يدل على أن مصطفى سعيد كان مستقلا عن أمه مستقل حتى كأنّه مقطوع عن الماضي والأهل، مقطوع حتى الاتهام بالغربة بل والجريمة".[2]

فالبطل يعاني غربة في أعماقه منذ صباه جعلته مختلفا عن بقية الأطفال " وهذا الشعور بالغربة لاحقا حتى في المدرسة فلم يكن منسجما مع بقية الأطفال كنت أحس بأنني... مختلف لا أتألم لما يتألم له الباقون، كنت مثل شيء مكور من المطاط تلقيه في الماء فلا يبتل، نرميه على الأرض فيقفز".[3]

" ولم يزده انفرادة بذلك المزاج إلا مزيدا من الشعور بالغربة فنراه باردا كحقل جليد لا يوجد في عالم شيء يهزه، فالبطل قد شعر بالغربة بين أحضان أمه، وبين أحضان وطنه الأم ولعل القاهرة التي قصدها (مصطفى سعيد) في بعثه علمية ستخلصه من هذه الغربة التي كان يشعر بها في وطنه الأم، فقد التقى ب (مسز روبنس) وهي سيدة انجليزية كانت تعيش في القاهرة مع زوجها المستشرق حيث بمثابة الأم الروحية له، لقد أحبته كجزء من حبها للشرق لأنها أحست بامتيازه وذكائه وصفاته الانسانية الأخرى ولم تفكر فيه أبدا على أنه لعبة إفريقية مثير فكانت بمثابة الأم الحنونة غير أن مصطفى سعيد لم يجد في القاهرة

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر 1979 ،ص23

[2] مراد مرعاش: تجليات الصراع الحضاري في رواية موسم، نقلا عن: يمنى العيد : في معرفة النص، دار الآداب بيروت، (ط04)، 1999م، ص252

[3] الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، ص24

ما يطفئ عطشه يقول: " فكرت في حياتي في القاهرة، لم يحدث شيء في الحسبان".[1] " وفي لندن تعلم ونجح ونال شهادات عليا لكنه كان يحس بالضّياع والوحدة رغم اهتمام وتعلق نسائها به تعلقا جسديا شهوانيا عنيفا، فعلاقة مصطفى سعيد بالفتيات الانجليزيات لا يتجاوز العلاقة الجسدية خال من التوازن بين الروح والجسد قائم على الاستغلال وهذا ما يذكرنا بالعلاقة بين الاستعمار والبلاد المحتلة"[2].

" ولعل الجنس هو الصورة العارية الذي عاشه مصطفى سعيد في انجلترا فالغربة والجنس متلازمان حيث أن كل غريب في بلد غير بلده يفكر في الجنس ليبحث فيه فن السلوى أو يحقق به ذاته، والبطل يحمل سلاحه إلى الغرب ليتأثر مما فعلوا، وينتقم بوسيلة أخرى وهي غزو نسائهم ولكن كيف يفعل ذلك والجنس هناك مجرد بعد إنساني لذا فشل فشلا إنسانيا وانتهت علاقاته بالجريمة والسجن ليعود غريبا إلى وطنه غريب جاء منذ خمسة أعوام اشترى مزرعة وبنى بيتا وتزوج بنت محمود".[3]

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر1979م، ص31

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص06

❖ نموذج البعد النّفسي:

"اتضح البعد النفسي من خلال عدّة مقاطع في الرّواية حيث برز في المقطع الآتي: {هل كان من المحتمل أن يحدث لي ما حدث لمصطفى سعيد؟ } قال إنه أكذوبة فهل أنا أيضا أكذوبة"[1]. وهنا يعكس صراعه الداخلي حول هويته وخوفه من فقدان ذاته.

كذلك نلتمس بعدا فنيا في قوله " أنا لست عاطفيا، ولكني اذكر أنني بكيت تلك الليلة، ليس لأنني تبت، بل لأنني أحسست بالهزيمة".[2]

يظهر من خلال هذا المقطع هشاشة مصطفى النفسية رغم مظهر القوة ويعبر عن لحظة صدق نادرة تكشف عن عمق أزمنة الداخلية.

كذلك يظهر البعد النفسي من خلال المقطع الآتي " أنا ذلك الرّجل الذي ضاع سدى لم أجد سبيلا للتوفيق بين الشرق والغرب، قل لهم أنني حاولت"[3]

يعكس هذا المقطع فشل مصطفى سعيد في التوفيق بين هوايته المتصارعة ويبرز أزمته النفسية وشعوره بالضياع.

وكذلك نلتمسه في قوله " أنني جئتكم غازيا في عقر داركم، قطرة من السم الذي

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر 1979م، ص52

[2] المرجع نفسه، ص102

[3] المرجع نفسه، ص148

حقنتهم به شرايين التاريخ"[1]، وهنا يعبر مصطفى سعيد عن رغبته في الانتقام من الغرب.

ج- البعد السياسي :

تعد موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من أبرز الأعمال الأدبية التي تجاوزت الطابع الفردي إلى تناول قضايا تعكس واقع المجتمع وتناقضاته فهي لا تقتصر على البعد النفسي والاجتماعي فقط بل تنفتح على أبعاد أعمق منها البعد السياسي الذي يتجلى في نقد الاستعمار، وصدام الحضارات، وأثر السياسة وتشكيل الهوية الفردية والجمعية.

" تتجه الرواية السياسية بشكل واضح إلى معالجة القضايا السياسية بشتّى أنواعها محلية، القومية، الوطنية ضمن توجهات مختلفة وواعية، وهذا ما يبرز في رواية " موسم الهجرة إلى الشّمال لطيب صالح" التي تناولت قضية سياسية تعاني منها الشعوب الغربية بصفة عامة والشّعب السوداني. وسنحاول دراسة هذه النقاط بشيء من التّحليل والإيضاح".

❖ الولاء السياسي :

" تناول طيب صالح في روايته هذه شخصيتين أساسيتين يمثلان الولاء السّياسي في الرواية:

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر1979م، ص63

الشخصية الأولى تتمثل في الراوي الذي يمثل الأصالة والعراقة كونه حافظ على هويته وأصالته، لم يطمس شخصيته في قوله " إنني عدت ويلي شوق عظيم إلى أهلي في تلك القرية الصغيرة عند منحى الفيل".[1]

أمّا الشّخصية الثّانية ألا وهي بطل الرواية والمتمثل في مصطفى سعيد الذي يتميز بشخصية غامضة دارت حولها معظم وقائع وأحداث الرّواية حيث يظهر في مواقف على أنه غازي وثائر على بلاده في قوله " أنا الغازي الذي جاء من الجنوب وهذا ميدان المعركة الجليدي الذي لن أعود منه ناجيا أنا الملاح القرصان وجين موريس هي ساحل الهلاك".[2]

تبرز هذه الفقرة البعد السياسي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، حيث يوظف الطيب صالح السرد للكشف عن قضايا الاستعمار والهوية والتبعية الثقافية، مما يجعل الرواية نموذجا للأدب الذي يعبّر عن هموم الأمة ويساءل الواقع من منظور نقدي عميق.

❖ النّضال السياسي :

" كان هم مصطفى سعيد الأول والآخر هو الوصول إلى لندن فغل الانتقام يمزق روحه ساعيا بذلك التّأثر من الغرب الذي همشهم واستعمرهم وانتهك ثرواتهم وقيّد أفكارهم وهو يرى في تصوره إنه إذا نال من المرأة فقد نال من الغرب متخذا منها فريسة له. فاستعمل مختلف الحيل والطرق لاستلهام فريسته من كذب وأوهام وأساطير، أقرأ الشعر، وأتحدث في الدّين

[1] الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت، (ط12)، 1981م،ص05

[2] المرجع نفسه، ص160

والفلسفة، وأنفذ الرسم، وأقول كلاما عن روحانيات الشرق أفعل كل شيء ثم أسير إلى صيد آخر"[1].

" تعتبر رواية طيب صالح فتحا جديدا للرواية العربية والتي جاءت بعد فترة الستينات أي بعد الحرب العالمية الثانية، فنرى أن الطيب صالح يقدم في رائعة موسم الهجرة إلى الشمال أصداء متناغمة مع الرؤية التي تقوم على الثنائية الضدية المتوافقة مع مقولة كيلينغ: "**الشّرق الشّرق، الغرب الغرب**". فالكاتب جعل ميلاده بطل روايته مصطفى سعيد متلاوما مع الاحتلال الانجليزي للسودان ويمكن الاستدلال من خلال هذا المشترك التاريخي تقطعاته المعبّر عنها في هذه الرّوايات الحضارية"[2].

[1] الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر 1979م، ، ص33.

[2] ينظر: أحمد حسين حميدان: الطيب صالح والرواية الحضارية موسم الهجرة إلى الشّمال أنموذجا

خـــــاتمة

في الختام ما يسعني إلا أن أقدم جملة من النّتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا الموسوم بالصّراع بين الشّرق والغرب في رواية الهجرة إلى الشمال لطيب صالح المتمثلة كالآتي:

- تبرز الرّواية الصّراع بين الشّرق والغرب باعتباره صراعا حضاريا وثقافيا عميقا، ناتجا عن الفروقات الكبيرة في القيم والمعتقدات والعادات بين المجتمعات الشرقية التّقليدية والمجتمعات الغربية الحديثة.
- تمثل الصّراع بين مصطفى سعيد الذي يجسد ازدواجية الانتماء فهو مثقف سوداني نال تعليمه في الغرب، لكنه لم يستطع التوفيق، بين أصوله الشرقية وقيمه الغربية مما أدّى إلى تمزقه الدّاخلي.
- تظهر الرّواية أن الهجرة إلى الغرب قد تمنح الفرد فرصا علمية ومادية لكنها في المقابل قد تسبب ضياع الهوية والاغتراب النّفسي كما حدث مع مصطفى سعيد.
- تبين الرواية أن الصراع ليس فقط صراعا مع الآخر (الغرب) بل أيضا بصراع داخلي يعيش في ذات كل مهاجر شرقي يحاول التّكيف دون أن يفقد خصوصية ثقافية.
- توضح الرّواية أنّ محاولات الانتقام الرّمزي من الغرب كما فعل مصطفى سعيد بإغواء النّساء الأوروبيات، لم تكن إلا مظهرا من مظاهر الهزيمة والانكسار الدّاخلي.
- النّهاية المأساوية لمصطفى سعيد (انتحاره) ترمز إلى مثل مشروع التوفيق بين الحضارتين.

- في المجمل تؤكد الرّواية أن الهجرة، رغم كونها بحثا عن حياة أفضل، قد تتحول إلى رحلة بحث عن الذّات المفقودة وسط تناقضات ثقافتين مختلفتين جذري.
- تظهر الرواية على الصعيد السياسي آثار الاستعمار الغربي على المجتمعات الغربية.
- أما اجتماعيا يعكس الصراع بين القيم التقليدية والأنماط الغربية الحديثة.
- أمّا النفسي يتجسد الصراع في شخصية مصطفى سعيد الذي يرمز إلى الإنسان الممزق بين عالمين.

قـائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1 إبراهيم براهمي: استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي منشورات بونة للبحوث والدّراسات ، (ط01) الجزائر 2013م.

2 إبراهيم عباس: الرّواية المغاربية الجدلية والتّاريخية والواقع المعيش، دراسة بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال – الجزائر ، 2002م.

3 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر – بيروت – لبنان (ط) ج8 ، 1996م ،مادة (ص.ر.ع)

4 باديس بوغالي: جدلية الشرق والغرب في الرواية العربية، الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، العدد 08 جوان 2007م.

5 بسام قطوس: علائق الجمهور والغياب في شتاء زين الطويل ، مجلة الدراسات الجامعية، الأردن.

6 جميل حمداوي، لماذا النّص الموازي مجلة الكرمل، العددان 89/88 فلسطين 2006م.

7 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللّساني – لبنان ، (ط01)، (مج01)، 1971م

8 حميد الحميداني: بنية النّص السّردي المركز الثقافي العربي – الدّار البيضاء – بيروت ، (ط2) ، 2000م.

9 د.جهاد محمود عواض، جدلية العلاقة بين المداخل النّصية والمتن السرديفي رواية موسم الهجرة إلى الشمال 2020م، 18:54، gehad.dagaga@yahoo.com

10 سالم المعوش : الأدب وحوار الحضارات (المنهج – المصطلح – النّماذج) دار النّهضة العربية ، بيروت ، (ط1)، (د– ت).

11 سليم بتقة: التمثيل الاستعماري أو البحث عن البديل التخييلي في صراع الأنا مع الآخر، الأنا وموسم الهجرة إلى الشمال – نموذجا–

12 سيهل إدريس الحي اللاتيني ، دار الآداب – بيروت ، لبنان، (ط07)، 1977م.

13 شايف عكاشة – اتجاهات النّقد المعاصر في مصر، المطبعة الجامعية – الجزائر – ، (ط01)، 1985م.

14 الشريف حاتم بن عارف العوني: العنوان الصحيح للكتاب تعريفه ، أهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة الأخطاء فيه دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (ط01)، 1419م.

15 صابر حفيظة، أعمر صابر نسيمة : الصّراع الحضاري في رواية العربية الجزائرية، رواية المرفوضون لإبراهيم السّعدي –أنموذجا–، إشراف بن جماعي أمينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة المستر –جامعة تلمسان–.

16 الطّاهر وطار: الشّمعة والدّهاليز، دار موفم للنشر 2007م، الجزائر.

17 الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، تقديم توفيق بكار ، دار الجنوب للنشر1979م.

18 الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، (ط02)،دار العود بيروت، لبنان.

19 الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة – بيروت، (ط13)، (د.ت).

20 الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت، (ط12)، 1981م،

21 عبد الباسط المراح: تمثيل الصّراع في رواية الأرض لحبيب الرّحمان السّيرازي من خلال نظرية لويب طوزر مجلة اللّغات والدّراسات الثّقافية – نيجيريا– 2017م.

22 عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النّص إلى المناص، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (ط01)، الجزائر 2008م.

23 عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم) افريقيا، لبنان 2000م.

24 عبد الغاني خشة : جوهر الخطاب المائي المتجدد، قراءة في (جوهر الماء) لعبد الله جمادي، حوليات جامعة قالمة للغة والآداب، جامعة 08ماي 1945م، العدد 08، جوان 2014م.

25 عبد الغاني خشة: جوهر الخطاب المائي المتجدد قراءة في (جوهر الماء) لعبد الله حمادي، حوليات جامعة قالمة للغة والآداب، جامعة 08ماي1945م، العدد 08 جوان 2014م، ص25.

26 عبد الفتاح الحجمري، عتبات النّص (البنية والدّلالة) منشورات الرّابطة الدّار البيضاء، (ط01) 1996م، ص16.

27 عبد الفتاح الحجيري: عتبات النّص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، (ط1)، 1996م.

28 عبد القادر فضيل : اللغة ومعركة الهوية في الجزائر ، دار جسور للنشر – الجزائر 2013م، ص17.

29 عبد الله أبو هيف: صورة الغرب والحوار بين الحضارات في الرّواية العربية، مجلة جامعة دمشق، العدد 2008م.

30 فاطمة الزّهراء أوزرويل – مفاهيم نقد الرّواية بالمغرب ، منشورات الفنك ، الدّار البيضاء– المغرب (د.طّ)، (د.ت).

31 فضل دليو – دراسات نقدية – علم الاجتماع المعاصر ثنائية النّظرية والمنهجية – مؤسسته زهراء للفنون المطبعية – الجزائر ، 2001م.

32 الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية – بيروت – لبنان ، ج3 ، ط1 / 1991م،

33 كمال عبد المالك ومنى الكحلة صورة أربربا في الأدب العربي الحديث من " طه حسين " إلى " الطّيب صالح" منتدى سوريا الأزيكة،مدارك ابداع ونشر ترجمة وتعريب (ط1)،2011م.

34 مجموعة من الكتاب العرب، الرّواية العربية ، دار العودة بيروت – لبنان ، (د.ط)، 1984م.

35 محسن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، مطبعة النّجاح الجديدة، (ط01)، الدّار البيضاء – المغرب، 1987م.

36 محمد، اسحق علي: الأفراح والأتراح في روايات الطّيب صالح المرجعية الثّقافية وسؤال الثّقافة السودانية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية لبنان ، ع07، 2015م.

37 مراد مرعاش : تجليات الصّراع الحضاري في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة اشكالات، المركز الجامعي لتامنغاست، العدد الأوّل ديسمبر 2012، نقلا عن : فاطمة موسى : في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، 1972م.

38 مراد مرعاش : تجليات الصّراع الحضاري في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة اشكالات، المركز الجامعي لتامنغاست، العدد الأوّل ديسمبر 2012م، نقلا عن : فوزي الزمولي: الرواية والمدينة في ثلاثية الطيب صالح، (عمّان)، مجلة ثقافية شهرية، العدد115، كانون الثاني 2005م، الأردن.

39 مراد مرعاش تجليات الصراع الحضاري في رواية الهجرة إلى الشمال للروائي الطيب صالح، مجلة اشكالات، المركز الجامعي لتامنغاست الجزائر – العدد الأوّل ديسمبر 2012م، نقلا عن: فوزية الصفار أزمة الأجيال العربية المعاصرة –دراسة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال – مطبعة الاتحاد العام التونسية ، (د.ت).

40 مراد مرعاش: تجليات الصراع الحضاري في رواية موسم، نقلا عن: يمنى العيد : في معرفة النص، دار الآداب بيروت، (ط04)، 1999م.

41 معجب العدواني : تشكيل المكان وظلال العتبات، النادي الأدبي الثقافي المملكة العربية السعودية، (01)، جدّة 2002م.

42 نجم عبد الله كاظم : نحن والغرب في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت – لبنان ، (ط01)2013م،ص57

43 نجيب الكيلاني : مدخل الأدب الإسلامي ، دار المعارف – دمشق – سوريا ، (ط01)، 1999م.

44 نعيمة سعدية: التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع – الأردن، (ط01)، 2016م.

45 نهال مهيدات : الآخر في الرّواية النّسوية العربية في خطاب المرأة والجسد والثّقافة، عالم الكتب الحديثة، إربد (ط01)،2008م، الموقع 11.

46 نورة فلوس: بيانات الشّعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التّراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر جامعة مولود معمري – تيزي وزو، الجزائر ، 2011م–2012م.

47 ينظر : إبراهيم سعدي المرفوضون، الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، 1981م.

48 ينظر : أحمد كريم بلال : جدلية الرّمز والواقع دراسة نقدية تطبيقية في روايته موسم الهجرة إلى الشمال، مدارات للنشر والتوزيع، خرطوم (ط01)،2011م.

49 ينظر: أحمد البيوري ، محمد راتب الحلاق نحن العرب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق – سوريا 1997م.

50 ينظر: أحمد حسين حميدان: الطيب صالح والرواية الحضارية موسم الهجرة إلى الشّمال أنموذجا

51 ينظر: عبد الله خمار– جرس الدّخول إلى الحصة أوراق مدرسية وعاطفية ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر2002م،ص23.

52 ينظر: محمد الصّالح خرفي " الدّيني والإيديولوجي في الرّواية الجزائرية المعاصرة، روايات الطّاهر وطار – أنموذجا – مجلة قراءات ، جامعة بسكرة – الجزائر.

فهـــرس المحتـــويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – ج
الفصل الأوّل: الصّراع في الرّواية	04
1- تعريف الصّراع	05
لغة	05
اصطلاحا	06
أ- عند علماء النّفس	06
ب- عند علماء الاجتماع	07
ج- عند المؤرخين	08
2- أشكال الصراع في الرّواية	08
- الصّراع النّفسي	09
- الصّراع الاجتماعي	10
- الصّراع الدّيني	11
3-نماذج الصّراع في الرّوايات الجزائرية	13
1-الصراع في رواية الشمعة والدّهاليز لطاهر وطار	13
أ- الصراع الايديولوجي والسّياسي	14
ب- الصراع الثقافي	15
ج- الصّراع الديني	16
2-الصراع في رواية المرفوضون " إبراهيم سعدي"	16

أ- الصراع الاجتماعي	16
ب- الصّراع النفسي	17
3-الصراع في رواية "جرس الدخول إلى الحصة" عبد الله خمّار	18
أ- الصراع الثقافي	18
ب- الصراع الديني	19
الفصل الثاني: الصّراع في موسم الهجرة إلى الشمال	21
1-تعريف العتبات	22
2-أنواع العتبات	23
1/ العتبات النشرية الافتتاحية	23
أ- نص المحيط النشري	24
ب-النص الفوقي النشري	24
2/ العتبات التأليفية	24
أ- النص المحيط التأليفي	25
ب-النص الفوقي التّأليفي	25
• العام	25
• الخاص	26
3-وظائف العتبات النصية	26
4-أهمية العتبات النصية	30
عتبات النص في رواية موسم الهجرة إلى الشمال	32
أ- قراءة الغلاف	32

ب- العنوان	34
5- التعريف بالروائي	36
6- مضمون الرّواية	37
7- مظاهر الصراع في الرواية	39
أ- صراع الأنا والآخر	41
ب- الرفض والمقاومة	43
ت- الاستعمار والهيمنة	47
8- الأبعاد الفنية للصراع	48
أ- بعد اجتماعي انساني	48
• نماذج عنه	51
ب- البعد النّفسي	52
• نموذج عنه	55
ج- البعد السياسي	56
• الولاء السياسي	56
• النظال السياسي	57
خاتمـــة	60
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس المحتويات	70
ملخص	74

تـــــــلخيص

تـــــلخيص:

تعدّ رواية موسم الهجرة إلى الشّمال لطيب صالح من أبرز الرّوايات العربية التي عالجت موضوع الصّراع الحضاري بين الشّرق والغرب من خلال شخصية مصطفى سعيد، حيث قدّم لنا صورة معقدة لهذا الصّراع حيث يتداخل فيه الجانب الشّخصي بالبعد الحضاري والسّياسي، مصطفى سعيد هو ابن بيئة شرقية تقليدية إلّا أنّ رحلته إلى الغرب كشفت له عالما مختلفا من القيم والثّقافات، مما جعله يعيش أزمة هوية عميقة.

تجسد الصّراع أوّلا في إحساس مصطفى سعيد بالانبهار إزاء الحضارة الغربية ثم في محاولته السيطرة على هذا العالم الجديد عن طريق التّفوق العلمي واستغلال علاقاته العاطفية كنوع من الانتقام الرّمزي للاستعمار الغربي ومع ذلك فإنّ هذه المحاولات باءت بالفشل ممّا يعمق شعوره بالاغتراب والضّياع، في النّهاية تبرز الرّواية أن الهجرة لم تكن حلا بل كانت بداية لصراع داخلي طويل مما يجعل الهجرة إلى الشّمال رمز من لضياع الهوية أمام ثقافتين متضادتين.

الكلمات المفتاحية: الصّراع، الغرب، الشّرق، مصطفى سعيد، الطّيب صالح، الهجرة.

Summary :

Season of Migration to the North by "Tayeb Salih" is one of the most prominent Arabic novels that dealt with the subject of the civilizational conflict between East and West through the character of Mustafa Saeed, as he presented us with a complex picture of this conflict in which the personal aspect is intertwined with the civilization and political dimension. Mustafa Saeed is the son of a traditional Eastern environment, but his journey to the West revealed to him a different world of values and cultures, which made him experience a deep identity crisis.

The conflict is embodied first in Mustafa Saeed's sense of fascination with Western civilization, then in his attempt to control this new world through scientific superiority and exploiting his emotional relationships as a kind of symbolic revenge against Western colonialism. However, these attempts fail, which deepens his feeling of alienation and loss , In the end, the novel highlights that migration was not a solution, but rather the beginning of a long internal conflict,

making migration to the north a symbol of the loss of identity in the face of two opposing cultures.

Keywords: Conflict, West, East, Mustafa Saeed, Tayeb Salih, Migration

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM
كلية الآداب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts

تصريح شرفي خاصّ بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث علمي

أنا الممضي أدناه الطالب: علا شريف اسماء
المولود في 2002-02-04 بـ: عين تادلس
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 112257748333 الصادرة بتاريخ: 2021-08-27 عن عين تادلس
المسجّل بقسم الدراسات اللغوية والأدبية بكلية الآداب العربي والفنون بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

الصراع بين الشرق والغرب في رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح.

أصرّح بشرفي

أن ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 26 ماي 2025
إمضاء المعني

*القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها.

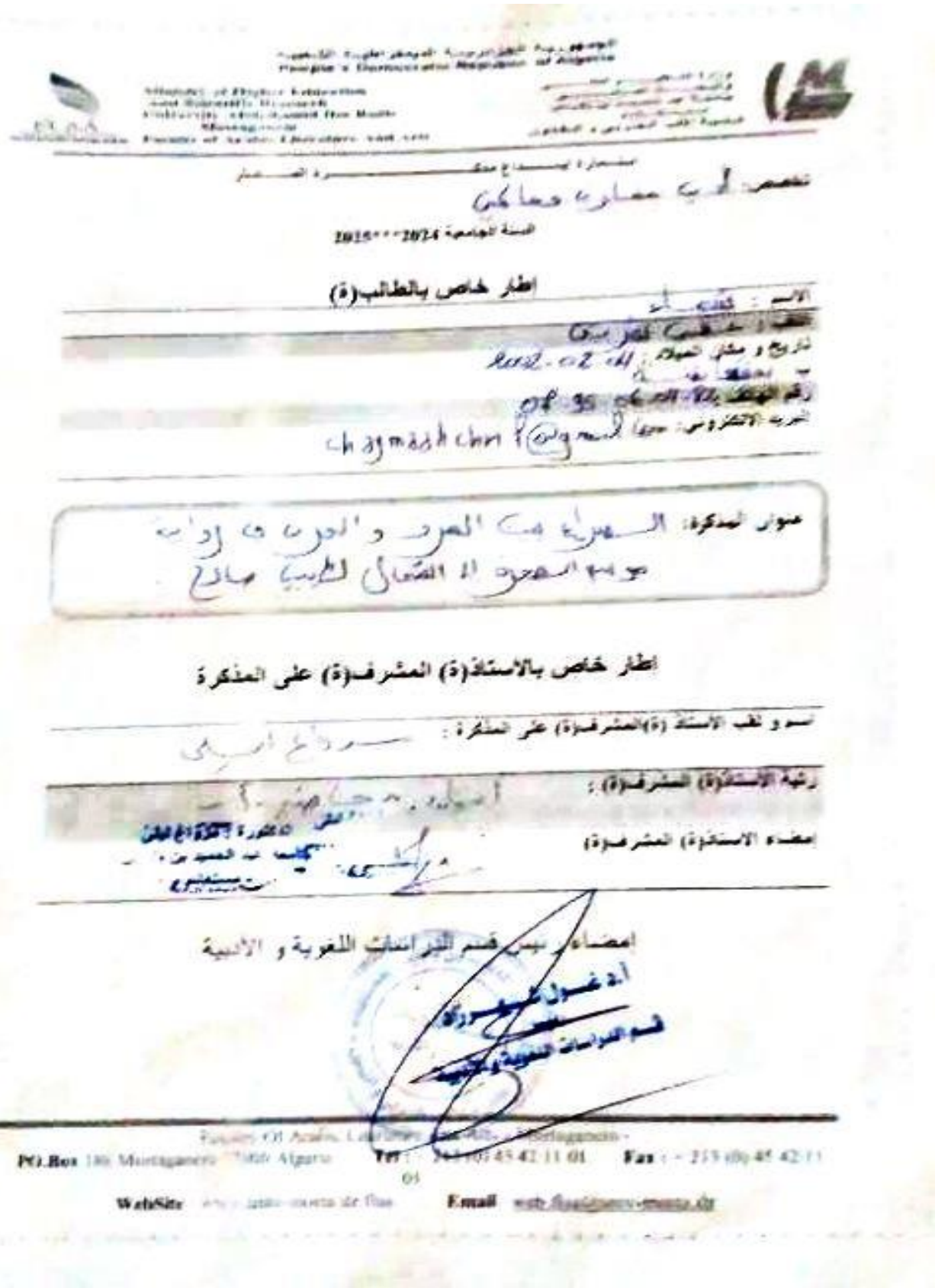

السنة الجامعية 2023-2024

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم :

تاريخ و مكان الميلاد :

رقم الهاتف :

البريد الالكتروني :

عنوان المذكرة: السمات الصوتية والدلالية في رواية موسم الصفصاف للطيب صالح

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) عن المذكرة :

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) :

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم اللغات اللغوية و الأدبية

أ.د غسول سليمة

قسم اللغات اللغوية والأدبية